Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل ما فى الأمر أن الله قد ميز هذا المخلوق وكرمه حين نفخ فيه من روحه . فجعله « واعياً » لعملية الثبوت وعملية التطور . وجعل له الإرادة التى يختار بها طريقه : مع الخط الواصل المهتدى إلى الله ، أو مع الخط الضال المنقطع عن الله . وجعل هذا الازدواج فى طبيعته هو الناموس الثابت بالنسبة لدوره فى الحياة ، الذى يترتب عليه الجزاء فى أخراه : « قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها » .

* * *

فى الإنسان إذن عنصر ثابت لا يتغير مهما تغيرت ظروفه ، ومهما تطورت حياته على الأرض . لأنه يتصل بحقائق أزلية لا يدركها التغيير .

وفيه إلى جانب ذلك عنصر متغير . أو قل : « صور » متغيرة من الجوهر الثابت ، و « حالات » متطورة للكيان الدائم . ولكنها فى تغيرها وتطورها لاتخرج بالإنسان عن كونه الإنسان . ولا تنفصل فى لحظة واحدة عن كيانه الدائم ، بحكم ترابط النفس الإنسانية وشمولها لكل ما يشتمل عليه الإنسان .

ومن هذا الثبوت وهذا التطور فى فطرة البشر ـ وهى كذلك فطرة الكون ـ نشأت فى حياة الإنسان قواعد ثابتة وبجانبها أحوال متغيرة ، ولكنها فى تغيرها ـ كما أسلفنا ـ لا تنفصل عن القواعد الثابتة فى الحياة .

فقد ترتب على الحقائق الأزلية الخالدة حقائق أخرى ، فصارت مثلها خالدة دائمة لا تتغير .

ترتب عليها أن يحس الخلق ـ بفطرتهم ما دامت سليمة ـ يحسوا بعظمة الله بالقياس إلى ضآلتهم ، فيعبدوه ، ويستمدوا منه العون فى الحياة .

وترتب عليها أن يحس الزوجان ـ اللذان خلقهما الله من نفس واحدة بحنين